وهذا انما يقال اعتقك الله واعتقتك بل اولئك يعني القوم الذين
يمتنعون عن الحضور للحكم عليهم بما يلزمهم من الحقوق هم الظالمون انما
كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا
سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون هذا لفظه لفظ الخبر ومعناه
الامر والتحضيض مثل قوله والوالدات يرضعن ومن يطع الله ورسوله
ويخش الله فيما مضى من ذنوبه ويتقه فيما بقي من عمره فاولئك هم الفائزون
اي الناجون والفوز في اللغة النجاة واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن
امرتهم ليخرجن قل لا تقسموا طاعة معروفة قيل هذا في المنافقين والمعنى
لا تحلفوا على الكذب بل طاعة معروفة اولى بكم من ايمانكم
وحلفكم وقيل المعنى ولتكن منكم طاعة معروفة فهو امثل وقيل المعنى
قد عرفت طاعتكم ان الله خبير بما تعملون قل اطيعوا الله واطيعوا
الرسول فان تولوا اي فان اعرضوا عما امرتهم به فانما عليه ما حمل اي على
الرسول صلى الله عليه وسلم ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم وهو القبول
وليس عليه ان تقبلوا وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين
وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
كما استخلف الذين من قبلهم قيل هذا دليل على خلافة الخلفاء الاربعة رضي الله عنهم
وان الله تعالى استخلفهم ورضي امامتهم وقوله كما استخلف الذين من
قبلهم يعني من بني اسرائيل والمعنى ليجعلنهم يخلفون من قبلهم وليمكنن
لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو دين الاسلام وليبدلنهم من بعد خوفهم
امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا قيل هذا حال والتقدير وعدهم الله
بالاستخلاف والتمكن في الدين والامن في حال كونهم يعبدون الله ولا
يشركون به شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون اي الخارجون
عن دين الاسلام واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الرسول فيما
امركم به لعلكم ترحمون اي لتكونوا على رجاء من الرحمة لا تحسبن
الذين كفروا معجزين في الارض اي هم في قبضة الله لا يفوتونه ومأواهم
النار ولبئس المصير مصيرهم يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين

ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات
روي عن ابن عباس رضي الله عنه ان رجلين من اهل العراق
سالاه عن قوله تعالى ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم فقال
ان الله تعالى ستير يحب الستر ولم يكن للمسلمين يومئذ ستور
ولا حجال فكان ولد الرجل وخادمه ويتيمه ربما دخل عليه وهو
مع اهله فامر الله تعالى بالاستيذان فلما بسط الله الرزق اتخذ
الناس الستور والحجال فراوا ان ذلك يغنيهم عن الاستيذان
فكان العمل واجبا بها حين كان القوم لا اغلاق لهم ولا ستور فلما صارت
لهم الاغلاق والستور لم يجب العمل بها وحمل الامر فيها على الندب فان
عاد الامر الى ما كان عليه عاد الحكم قال ابن زيد قال ابن عباس اني لآمر واجبا
جاريتي هذه واشار الى جارية بيضاء قصيرة ان تستاذن علي
ثم بين سبحانه وتعالى الثلاث مرات فقال من قبل صلاة الفجر
وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة اي وقت الظهر في الحر ومن بعد صلاة
العشاء اي عشاء الاخرة لان شان الناس التجرد من ثيابهم في الثاني
هذه الثلاثة اوقات فامر الله تعالى المحارم بالاستيذان في هذه
الاوقات لاحتمال ان يكون الرجل مع اهله في حال جماع ونحوه ليس
عليكم ولا عليهم جناح اي ليس عليكم ولا على محارمكم جناح اي اثم ولا حرج
في ترك الاستيذان اي الدخول بغير اذن بعد هذه الثلاثة اوقات
لانهم طوافون عليكم اي يخدمونكم بعضكم على بعض اي هم طوافون عليكم
بالخدمة وانتم طوافون عليهم بالقيام عليهم بمؤنتهم كذلك يبين الله
لكم الايات والله عليم حكيم واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا
كما استاذن الذين من قبلهم قيل المعنى انه اذا بلغ ليس له ان يدخل على امه
وبنته واخته ولا على امراة من ذوات محارمه حتى يستاذن كذلك يبين
الله لكم اياته والله عليم حكيم والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون
نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة

Copyright © King Saud University